سلوك المرأة السعودية غير العاملة
عند البحث عن المعلومات

د. عبدالله بن إبراهيم المبرز
قسم دراسات المعلومات ـ كلية علوم الحاسب والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

سلوك المرأة السعودية غير العاملة عند البحث عن المعلومات

د. عبدالله بن إبراهيم المبرز
قسم دراسات المعلومات
كلية علوم الحاسب والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات المعلوماتية للمرأة السعودية غير العاملة، والسلوكيات التي تمارسها عند البحث عن المعلومات، إضافة لاستكشاف بعض الصعوبات التي تواجهها المرأة غير العاملة عند محاولتها البحث عما تحتاجه من المعلومات. وقد استخدمت الدراسة عينة مكونة من ٢٠٤ امرأة غير عاملة في مدينة الرياض. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن موضوع الصحة والغذاء أكثر الموضوعات التي تحظى بالاهتمام من قبل عينة الدراسة، وأن تنمية الثقافة العامة هو الغرض الأبرز للبحث عن المعلومات. وأن الإنترنت هو الوسيلة الأكثر شيوعا للبحث عن المعلومات المطلوبة. كما توصلت إلى أن مشكلة عدم توفر الوقت الكافي هو العقبة الأكبر التي تواجه المشاركات في الدراسة عند الرغبة في تلبية حاجاتهن المعلوماتية. وأن المشاركات في الدراسة لديهن إدراك بأن المعلومات تشكل أهمية كبيرة في حياتهن العامة. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بشأن المرأة السعودية غير العاملة، والالتفات نحو اهتماماتها المعلوماتية، والحرص على إيصال المعلومات إليها لتكون في المتناول نظراً لوجودها فترة طويلة داخل المنزل لرعاية شؤون أسرتها. مع التركيز على إنتاج أشكال مختلفة من مصادر المعلومات التي تصل إليها في مكانها وخاصة الرقمية منها.

مقدمة:

تعد الحاجة إلى المعلومة هي المنطلق الذي يحدد سلوك المستفيد عند البحث عن مبتغاه من المعلومات، كما أن نوع الوسائل والقرارات التي يتخذها في سبيل تلبية حاجاته المعلوماتية تؤثر إلى حد كبير في طبيعة التصرفات التي يمارسها في رحلة البحث عن معلومة معينة . لذا فقد حظي قطاع الاحتياجات المعلوماتية للشرائح المختلفة من المستفيدين على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الثقافية بدراسات متعددة من الباحثين وأخصائيي المعلومات على حد سواء.

ويرى المتخصصون أن الغرض الأساس لأي نظام معلوماتي (مراكز المعلومات، شبكات المعلومات، خدمات الخط المباشر On-line services، مراكز البحث والدراسات، المكتبات...إلخ) هو أداء الوظائف والمهام التي تؤدي في النهاية إلى تلبية ما يحتاجه المستفيد من المعلومات في أي شكل كانت ومن أي مصدر وجدت. وتتنوع تلك الاحتياجات بحسب خصائص المستفيد والغرض من المعلومة التي يبحث عنها. فمنها ما يطلب لأغراض تربوية، أو بحثية، أو مهنية، أو ثقافية، أو حتى لتلبية اهتمامات شخصية.

والمتتبع لهذا المسار يجد أن أول استخدام لمصطلح الاحتياجات المعلوماتية قد ظهر لأول مرة من قبل روبرت تايلور (Robert Taylor) عام ١٩٦٢ في إحدى دراساته التي ترتبط بالمستفيدين، ثم تعددت بعد ذلك استخداماته حتى أصبح هذا مجالاً مهماً من مجالات دراسات المستفيدين.

وقد يعتقد البعض أن الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين ليست من الأهمية والتعقيد بحيث تجرى لها الدراسات والبحوث المستقلة، على اعتبار أن المستفيد قادر على طلب ما يحتاجه من المعلومات، والتعبير عنها بأسلوب سهل وواضح لمن يقدم خدمات المعلومات. وهنا تبرز الإشكالية الأولى لأهمية دراسة هذا المجال. حيث يفرق الباحثون بين ما يطلبه المستفيد Demand وبين ما يحتاجه فعلياً Need. على اعتبار أن المستفيد ربما يكون لديه نوع من عدم الوضوح لما يحتاج. مما يؤدي إلى طلب معلومات لا تحقق رغبته (Birger Hjorland, 2007).

وإلى جانب تلك الاحتياجات التي يكتشفها المستفيد ويطلبها بنفسه، ثمة احتياجات أخرى لاتقل أهمية عنها يعيها ويلم بها ولكنه لايرغب في إفشائها. وهنا يأتي

دور المؤسسات المعلوماتية في ضرورة إجراء الدراسات والاستطلاعات التي تساعد في اكتشافها والتعرف عليها من أجل توفير المصادر والخدمات التي تلبيها (Devadason & Lingam,1996). إضافة إلى ذلك فهناك نوعية من المعلومات والمصادر لا يدرك المستفيد أهميتها وحاجته إليها. مثل أن يواجه مشكلة من نوع ما، فلا يدري ما مصدر المعلومات الذي يمكن له الرجوع إليه من أجل مساعدته في حلها.

وإذا كانت معرفة الاحتياجات المعلوماتية للأفراد بمختلف فئاتهم تنعكس إيجابياً على الفرد والمجتمع، فإن استكشاف حاجة المرأة غير العاملة بشكل خاص لايقل أهمية عن ذلك. على اعتبار أن المرأة العاملة تقضي معظم وقتها في المنزل، وليس لديها احتكاك كبير بالآخرين الذين لاينتمون إلى دائرة الأقارب. مما يزيد من أهمية توفير المصادر الأخرى غير الرسمية ووضعها في متناول يدها في متناولها من أجل الرفع من مستواها الثقافي والعلمي، وتعزيز دورها الإيجابي في المجتمع الذي تقطن فيه. وكلما ارتفع مستوى ثقافة المرأة، زادت مكانتها الاجتماعية والأسرية، ومن ذلك احتمالية حصولها على حقوقها المشروعة. وتؤيد ذلك نظرية بلود و وولف (Blood and Wolfe) والتي نشراها في عام ١٩٦٠م وتعرف بنظرية المصادر. حيث افترضت أن السلطة ومن يتخذ القرار النهائي في الحياة الزوجية تعتمد على مايقدمه أي واحد من الطرفين من عطاء سواء كان ذلك العطاء مادياً أو معنوياً كمستوى الثقافة أو درجة التعليم.

ونظراً لأن الزوجات غير العاملات لديهن ميل لممارسة الدور التقليدي للمرأة كما يذكر ذلك هامبلين و بلود في عام ١٩٦٠م (Hamblin and Blood)، فإنه من الضروري توفير الاحتياجات الحقيقية التي تدعم تلك الميول، وتقديم مصادر المعلومات التي يرغبن فيها كي ترتفع لديهن القدرة على اتخاذ بعض القرارات المرتبطة بقضايا الأسرة، ومشاركة الزوج والأولاد في البحث عن الحلول وتقديم الاستشارات. حتى لاتسيطر الوظائف المنزلية التقليدية، كالطبخ والغسيل والنظافة، على دورها كربة منزل وعلى مسؤولياتها تجاه أفراد أسرتها. وتؤكد ذلك دراسة هدى محمد الصديقي (١٩٨٨) التي توصلت فيها إلى أهمية مصادر المعلومات في قدرة المرأة على اتخاذ القرار، وإلى وجود

علاقة ارتباطية بين اتخاذ القرارات الأسرية لدى المرأة السعودية وبين مطالعتها للصحف والمجلات والتحدث في الهاتف.

وقد تم اختيار الباحث لهذا الموضوع المهم في حياة المرأة السعودية غير العاملة لعدة أسباب أبرزها:

١- إلقاء الضوء على دور المعلومات وأهميتها في توعية المرأة السعودية غير العاملة، ومعرفة مدى تقديرها للمعلومات في الرفع من مستوى الوعي لديها.

٢- الرغبة في معالجة مشكلة توفر المعلومات الدقيقة لدى المرأة السعودية غير العاملة، نظراً لبعض القيود والصعوبات التي تواجهها عند عملية البحث، مثل قلة مؤسسات المعلومات الموجهة لخدمة المرأة، وعدم توفير وسائل النقل المناسبة.

٣- أن تكون الدراسة نواة لمزيد من الدراسات التي تعالج شريحة مهمة من المجتمع السعودي، وخاصة أن المرأة غير العاملة قد لا تتوفر لها الظروف المناسبة للحصول على المعلومات نظراً لقضاء غالبية وقتها داخل البيت. لذا فمن المهم البحث عن الوسائل التي توصل لها المعلومات إلى منزلها أو أقرب مكان يمكن لها الوصول إليه.

٤- قلة الدراسات المرتبطة بالمرأة غير العاملة، وخاصة ما يتعلق بحاجتها من المعلومات في المجالات التي تدخل في دائرة اهتمامها، في حين أن المرأة العاملة قد حظيت بالعديد من الدراسات والمناقشات التي تعالج مشكلاتها وقضاياها المختلفة.

الإطار المنهجي للدراسة:

أهمية الدراسة:

تعد الدراسات المرتبطة بسلوكيات البحث عن المعلومات من الأساسيات التي تقوم عليها خدمات المعلومات التي تهتم بتوصيل المعلومة المناسبة للشخص المناسب. وإذا كان ذلك النوع من الدراسات يكتسب أهمية كبيرة في علم المعلومات، فإن دراسة سلوكيات المرأة غير العاملة له أهمية أكبر وخاصة في المجتمع السعودي الذي تواجه فيه المرأة فرصاً محدودة للحصول على المعلومات التي تؤهلها لتكون مشاركة في اتخاذ

القرارات على المستوى الأسري، وعضواً فاعلاً في المجتمع يسهم في رسم خططه وبناء مستقبله. فإذا ما استطعنا التعرف على احتياجاتها الحقيقية من المعلومات، وحددنا بشكل دقيق الصعوبات التي تواجهها، فإننا نستطيع أن نضع الخطط الملائمة التي تيسر لها الوصول إلى الوسائل التي يمكن لها استشارتها عند الرغبة في الإجابة على سؤال معين أو الحصول على معلومات محددة.

كما تكتسب هذه الدراسة أهمية أخرى كونها تعطي المرأة غير العاملة نصيباً من البحث والدراسة في مجال علم المعلومات. حيث لم يجد الباحث أي دراسة عربية مشابهة تناولت الاحتياجات المعلوماتية للمرأة غير العاملة، وناقشت بشكل مستقل الصعوبات التي تواجهها وتقف عائقاً أمامها عند البحث عن المعلومات.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة استكشاف الاحتياجات المعلوماتية للمرأة غير العاملة، والتوجهات السلوكية التي تمارسها عند البحث عن المعلومات. ولتحقيق هذا الغرض، فقد تم صياغة الأسئلة التالية:

١- ما الاحتياجات المعلوماتية للمرأة غير العاملة؟

٢- ما سلوكيات البحث عن المعلومات لدى المرأة غير العاملة؟

٣- ما الصعوبات التي تواجه المرأة غير العاملة في سبيل الحصول على المعلومات؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تصب في صالح المرأة غير العاملة، وأبرز تلك الأهداف ما يلي:

١- التعرف على الحاجات المعلوماتية للمرأة السعودية غير العاملة.

٢- التعرف على سلوكيات البحث عن المعلومات لدى المرأة السعودية غير العاملة.

٣- استكشاف بعض الصعوبات التي تواجهها المرأة غير العاملة عند محاولتها البحث عما تحتاجه من المعلومات.

مصطلحات الدراسة:

المرأة غير العاملة: هي المرأة التي لا ترتبط بنشاط دراسي أو وظيفي خارج المنزل.

سلوك البحث عن المعلومات: الطرق والوسائل التي يمارسها الباحث عن المعلومات في سبيل الحصول على المعلومات المطلوبة.

الاحتياجات المعلوماتية: الرغبة في الحصول على المعلومات لاتخاذ قرار أو الإجابة عن سؤال معين.

منهجية الدراسة:

من المناهج التي شاع استخدامها في البحث العلمي المنهج الوصفي المسحي والذي يهدف إلى وصف الظاهرة قيد الدراسة . أو تحديد المشكلة، أو تبرير الظروف والممارسات لظاهرة معينة ، أو التقييم والمقارنة بين متغيرين ، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية (القحطاني، وآخرون ، ٢٠٠٤م). ونظراً لأن أهداف هذا المنهج تتطابق والغرض من إعداد الدراسة الحالية، فقد استخدمه الباحث لوصف وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بتحديد دور المعلومات في توعية المرأة السعودية غير العاملة، من أجل استخلاص النتائج التي تحقق أهداف الدراسة.

وقد قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات اللازمة من العينة المختارة، وتم عرضها على اثنين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين. ثم تم إعادة صياغتها بناءً على ملاحظات المحكمين. وقد احتوت الاستبانة في نسختها النهائية على قسمين: الأول لجمع البيانات الشخصية للمشاركين، والقسم الثاني لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وتضمن ثمانية أسئلة تغطي ثلاثة محاور رئيسة هي: الاحتياجات المعلوماتية، وسلوك البحث عن المعلومات، والصعوبات التي تواجهها المرأة في الحصول على المعلومات. وقد صممت الأسئلة بحيث تكون سبعة منها مغلقة وسؤال واحد مفتوح. وقد أعطيت الحرية للمشاركات في اختيار أكثر من إجابة عند الرغبة في ذلك في أربعة أسئلة، واختيار إجابة واحدة فقط في ثلاثة أسئلة، وتركت الحرية لهن في التعبير عن رأيهن في سؤال واحد. وبعد ذلك تم توزيع الاستبانة على عينة من النساء غير العاملات في مدينة الرياض وبلغ عددهن ٢٠٤ امرأة.

وقد اعتمد الباحث على البرنامج الإحصائي SSPS لتحليل البيانات باستخدام العمليات الإحصائية المناسبة وهي التكرارات والنسب المئوية، مع إضافة بعض التعليقات على نتائج التحليل إن اقتضى الأمر ذلك. كما تم استخدام المتوسط الحسابي المرجح لمستويات نسب التفضيل في السؤال المرتبط بتحديد نوع المصادر التي تفضلها المشاركات للحصول على المعلومات.

الدراسات السابقة:

نظراً لعدم وجود دراسات مستقلة تتناول دور المعلومات في الحياة العملية للمرأة غير العاملة، أو سلوكياتها في البحث عن المعلومات، فسوف يتم فيما يلي استعراض الدراسات ذات العلاقة والتي يمكن أن تحدد الإطار النظري للموضوع المبحوث من أجل تقديم توطئة عامة توضح بإيجاز المفاهيم والإجراءات المرتبطة بما سوف يتم دراسته في هذا البحث.

مفهوم الاحتياجات المعلوماتية:

تعرف الموسوعة الشهيرة ويكيبيديا الاحتياجات المعلوماتية في موقعها التالي: http://en.wikipedia.org/wiki/Information_need بأنها رغبة الفرد أو مجموعة من الأفراد في تحديد مصدر المعلومة وإجراءات الحصول عليها من ذلك المصدر لإرضاء حاجات شعورية أو غير شعورية. ولو تتبعنا الدراسات في هذا المجال، لوجدنا أنها تدخل ضمن إطار دراسات المستفيدين.

ويشير ويلسون Wilson (١٩٨١) إلى أن وضع المفهوم النظري للاحتياجات المعلوماتية في إطار دراسات المستفيدين لم يحظ بالاهتمام الكافي، وكان يعالج بطريقة بطيئة. وعند تتبع هذا المصطلح في مجال دراسات المعلومات، نجد أن أول استخدام علمي له تم من قبل تايلور Taylor (١٩٦٢) عندما حاول تقديم وصف لإجراءات المستفيدين في الحصول على المعلومات. ونقلاً عن Taylor، هناك أربعة مستويات لتعبير المستفيد عن احتياجاته المعلوماتية:

١- الحاجة الحقيقة غير المفصح عنها. وقد تكون شعورية أو غير شعورية، ولكنها لم يسبق أن مرت به في تجاربه السابقة.

٢- الافصاح غير الرسمي عن الحاجة المعلوماتية. وعادة ما تكون صياغتها ضعيفة، وغير دقيقة. وفي هذا المستوى يمكن للمستفسر سؤال شخص آخر من أجل الحصول على إجابة.

٣- التحديد الدقيق للحاجة. وكتابتها على شكل عباره بشكل مفصل وواضح لايكتنفه الغموض.

٤- عرض الحاجة على أي نظام معلوماتي رسمي للإجابة عليها. ويمكن أن يكون ذلك محرك بحث أكاديمي، أو مركز معلومات، أو مكتبة رقمية، أو مركز للبحث والدراسات، أو قاعدة بيانات، أو غير ذلك.

ويرى بعض الباحثين أن الحاجة إلى المعلومات هي إحدى مراحل سلوك الفرد في البحث عن المعلومات. وإن كان هذا الرأي قد يبدو صحيحاً على اعتبار أن تصرفات الشخص وسلوكياته التي يمارسها في سبيل الحصول على إجابة ما تبدأ من حاجة معينة لديه، إلا أن ذلك ليس مبرراً كافياً لتضمينها في ذلك المجال. حيث إن تلك السلوكيات لها أنشطتها وممارساتها الخاصة التي تتكون نقطة بدايتها عند ظهور الحاجة للمعلومات وليس مع ظهورها. وبناءً عليه فإن دورة البحث عن المعلومات يمكن اختصارها فيما يلي: الحاجة، ثم التصرفات والسلوكيات، ثم النتيجة وهي القدرة على الحصول على المعلومات المطلوبة أو الفشل في ذلك. ويؤيد ويلسون Wilson (١٩٨١) هذا الاتجاه من خلال النموذج Model الذي حدد فيه الدائرة الكاملة التي يسلكها المستفيد لتلبية حاجته للمعلومات (شكل ١).

شكل (١) نموذج ويلسون لسلوكيات البحث عن المعلومات

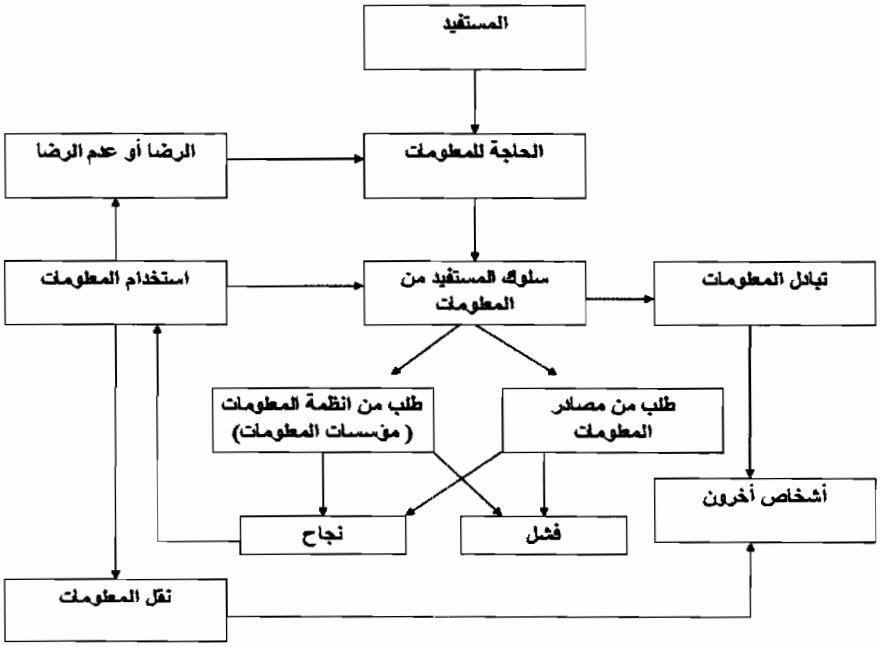

حاجة المرأة للمعلومات:

قام بادماناما Padmanama وتالوار Talawar (٢٠٠٤) بدراسة أثر الخصائص الشخصية للمرأة في الهند على طبيعة المعلومات التي تحتاجها. وقد خلصت الدراسة إلى أن الخصائص الديموجرافية للمرأة لها علاقة بنوعية المعلومات المطلوبة. وتشمل تلك الخصائص: العمر، الحالة الاجتماعية، السكن، اللغة، التعليم، والوظيفة. كما توصلت الدراسة إلى أن الموضوعات التي تطلبها المرأة عادة ما تتركز في الترفيه، والصحة، والرياضة، والإسكان، والتغذية، والقضايا القانونية، والأنشطة الحكومية.

وفي دراسة أخرى قام بها مكامبو Mchombu (٢٠٠٠) للمرأة العاملة في جمهورية بتسوانا بجنوب أفريقيا وجد أن المرأة تحصل على غالبية المعلومات المرتبطة بعملها من خلال القنوات غير الرسمية بسبب أنها ليست لديها معرفة كافية بأساليب استخدام مصادر المعلومات الرسمية.

كما أعد إيكجادنجو Ikoja-Odongo (٢٠٠٢) دراسة عن الاحتياجات المعلوماتية وإستراتيجات البحث عن المعلومة لدى المرأة الأوغندية العاملة في القطاع غير الرسمي، والصعوبات التي تواجهها في سبيل تلبية تلك الاحتياجات. ويقصد بالقطاع غير الرسمي هنا الأعمال الشخصية التي تقوم بها عادة الطبقة الفقيرة في المجتمع من أجل كسب العيش مثل الزراعة والصناعات اليدوية. وقد خلصت الدراسة إلى أن المرأة تعاني العديد من المشاكل في سبيل الحصول على المعلومات، وأن المؤسسات المعلوماتية القائمة في البلد لم تلب احتياجاتها المعلوماتية نظراً لتعدد اللغات المحلية، وانتشار الأمية، وعدم التعريف الكافي بأدوار تلك المؤسسات.

وفي دراسة أعدت في الهند، قام داسقوبتا Dasgupta (٢٠٠١) باستقصاء العوامل التي تؤثر في سلوكيات البحث عن المعلومات لدى المرأة. واشتملت تلك العوامل على: المؤثرات الاجتماعية، ونوعية المعلومات المطلوبة، والعوامل الاقتصادية، والتقاليد العائلية. وقد توصل الباحث إلى أن هناك اختلافات في طبيعة المعلومات التي تحتاجها المرأة في المدينة والمرأة التي تعيش في القرى. كما توجد أيضاً اختلافات بين احتياجات المرأة في المنطقة الواحدة بحسب المستوى المعيشي الذي تنتمي له.

دراسات المرأة غير العاملة:

لم يجد الباحث كما سبقت الإشارة أي دراسة عربية أو أجنبية تناولت بشكل مستقل المرأة غير العاملة في أي مجال من المجالات فضلاً عن أن يجد دراسة عن الاحتياجات المعلوماتية لها. بل كانت الدراسات جميعها عبارة عن مقارنات بينها وبين المرأة العاملة في جوانب مختلفة.

فقد درس هير Heer (١٩٥٨) أثر عمل المرأة في اتخاذ القرار عن طريق مقابلة مجموعة من النساء العاملات وغير العاملات والتي ينتمين إلى طبقات اجتماعية مختلفة. وقد توصل الباحث إلى أن الزوجة العاملة سواء في الطبقة الكادحة أو الطبقة المتوسطة لها دور أكبر في اتخاذ القرار من الزوجة غير العاملة. وبغض النظر عما إذا كانت الزوجة عاملة أو غير عاملة فإن الزوجة في الطبقة الكادحة بصفة عامة لها دور أكبر في اتخاذ القرار من الزوجة في الطبقة المتوسطة.

وفي دراسة أخرى أجريت عام ١٩٥٨م، قام كل من بلود (Blood) وهامبلين (Hamblin) باختبار نظرية المصادر لمعرفة تأثيرها في عملية اتخاذ القرارات لدى المرأة العاملة مقارنة بالمرأة غير العاملة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن توقعات النساء العاملات تميل إلى المساواة في اتخاذ القرار أكثر من توقعات النساء غير العاملات.

كما قام مايرز (Mize) في رسالته للدكتوراه عام ١٩٨٠ بدراسة مشابهة لقياس عناصر نظرية المصادر على عينة من العاملات وغير العاملات. وتوصل الباحث إلى أن النساء العاملات ينظرن إلى أنفسهن على أن لديهن سلطة وقدرة على اتخاذ القرار أكثر من النساء غير العاملات في جميع الطبقات الاجتماعية.

ومن الدراسات العربية في هذا المجال ما قامت به ليلى محمد العجمي (١٩٨٩م) من دراسة دور الزوجة السعودية في اتخاذ القرارات تجاه اختيار ملابس الأسرة وما يرتبط بها. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فرقاً بين الزوجات العاملات وغير العاملات عند اتخاذ قرارات اختيار ملابس الأسرة لصالح الزوجات العاملات.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، أجرت هند القاسمي (١٩٩٣) دراسة لتحديات التعليم والعمل واتخاذ القرارات التي تواجه المرأة الإماراتية. وتوصلت الدراسة إلى أن

الزوجة العاملة لديها قدرة أكبر من الزوجة غير العاملة في حل مشاكل الأبناء وتحديد نوعية تعليم الأبناء.

وفي عام ٢٠٠٣، قامت حنان سعد عطاالله بدراسة علاقة عمل المرأة باتخاذ القرار في الحياة الزوجية، ومقارنة الزوجات العاملات بغير العاملات في مدينة الرياض، من أجل التحقق من فرضية أن النساء العاملات أكثر قدرة من النساء غير العاملات من حيث اتخاذ القرار في الحياة الزوجية. وتوصلت النتائج إلى أن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العاملات بين عمل المرأة وقدرتها على اتخاذ القرار في الحياة الزوجية فيما يتعلق بالقرارات العملية والتعليمية. وأن النساء غير العاملات أكثر قدرة على اتخاذ القرار في الأمور المالية والعلاقات الزوجية. كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء العاملات وغير العاملات فيما يتعلق باتخاذ القرارات الاجتماعية والتنظيمية والترفيهية والمتعلقة بالأبناء.

الدراسة الميدانية:

يتناول الجزء التالي من الدراسة عرضاً للبيانات التي تم جمعها من المشاركين باستخدام أداة البحث المعتمدة. وينقسم العرض إلى قسمين: الأول وصف لخصائص مجتمع الدراسة، والثاني تحليل النتائج المرتبطة بتساؤلات الدراسة، مع تفسير بعض النتائج التي تم التوصل إليها وربطها مع غيرها من نتائج الأسئلة الأخرى لتوضيح الرؤية للقارئ وتحقيق مستوى أعلى من المصداقية على البيانات التي تمت معالجتها.

وصف مجتمع الدراسة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً للبيانات الشخصية للمشاركين في الدراسة، حيث تم طرح بعض الأسئلة التي تهدف إلى وصف عينة الدراسة وتحديد خصائصها من الناحية التعليمية، والحالة الاجتماعية، والعمر. وقد تبين من خلال البيانات التي تم جمعها أن أغلب أفراد العينة هن من حملة الشهادة الثانوية وبنسبة قدرها ٣٦.٣% يلي ذلك حملة الشهادة الجامعية وبنسبة قدرها ٢٣.٥%. أما أقل الفئات من مجتمع الدراسة فهن ممن يحملن شهادة الدكتوراه حيث بلغ عددهن اثنتين وبنسبة قدرها ١% تقريباً. وقد وضح ١٠% من المشاركات أنهن يحملن شهادات أخرى غير ما ذكر تشمل شهادات الدبلوم

في تخصصات مختلفة. ويوضح الجدول رقم (١) توزيع النسبة المئوية لباقي الشهادات العلمية على أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة حسب المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
الابتدائية	٣٢	١٥,٧	١٥,٧
المتوسطة	٣٤	١٦,٧	٣٢,٤
الثانوية	٧٤	٣٦,٣	٦٨,٦
البكالوريس	٤٨	٢٣,٥	٩٢,٢
الماجستير	٤	٢	٩٤,١
الدكتوراه	٢	١	٩٥,١
أخرى	١٠	١٠	١٠٠
المجموع	٢٠٤	١٠٠	-

كما يبين الجدول رقم (٢) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هن من المتزوجات وبنسبة قدرها ٧٩,٢% ، أما الحالات الاجتماعية الأخرى فلا ينتمي لها سوى عدد قليل جداً من المشاركات. وكانت إجاباتهن كما يلي: عزباء ١٠,٤%، أرملة ٥,٢%، مطلقة ٥,٢%. في حين لم يجب على هذا السؤال ٥,٩% من المشاركات في الدراسة.

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
عزباء	٢٠	١٠,٤	١٠,٤
متزوجة	١٥٢	٧٩,٢	٨٩,٦
أرملة	١٠	٥,٢	٩٤,٨
مطلقة	١٠	٥,٢	١٠٠
بلا إجابة	١٢	٥,٩	-
المجموع	-	-	-

أما فيما يتعلق بالفئة العمرية التي تنتمي إليها أفراد العينة ممن أجبن على هذا السؤال، فقد أظهر التحليل أن عمر الغالبية منهن ما بين ٢٠-٢٩ سنة وبنسبة قدرها ٣٤,٧%، يلي ذلك من عمرهن ما بين ٣٠-٣٩سنة وبنسبة قدرها ٢٩,٢%. ويوضح الجدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة على باقي الفئات العمرية.

جدول رقم (٣)

توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

العمر	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
٢٠>	١٤	٦.٩	٦.٩
٢٠–٢٩	٧٠	٣٤.٧	٤١.٦
٣٠–٣٩	٥٩	٢٩.٢	٧٠.٨
٤٠–٤٩	٣٩	١٩.٣	٩٠.١
٥٠–٥٩	١٠	٥	٩٥
٦٠+	١٠	٥	١٠٠.٠
بلا إجابة	٢	١	.
المجموع	٢٠٤	١٠٠	.

عرض النتائج وتحليلها:

يتضمن هذا الجزء تحليلاً للبيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة، ووصفاً للنتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بطبيعة المعلومات التي تحتاجها المرأة غير العاملة. والسلوكيات التي تمارسها لتحقيق هذه الرغبة. إضافة للصعوبات التي تواجهها عند الحاجة لمعلومات معينة.

الاهتمامات الموضوعية:

فيما يتعلق بنوعية الموضوعات التي تحظى بالاهتمام الأكبر، فقد أشارت نتائج تحليل البيانات إلى أن موضوع الصحة والغذاء يعد من أكثر الموضوعات التي تجذب المشاركات في الدراسة وبنسبة قدرها ٦٠.٨%. يلي ذلك وبنسب متقاربة الموضوعات الدينية (٥٥.٩%) وموضوع الطبخ (٥٢.٩%). في حين أظهر تحليل البيانات أن موضوعات الاقتصاد والأعمال تلقى إقبالاً أقل من المشاركات وبنسبة قدرها ٧.٨%.

ويوضح الجدول رقم (٤) النسبة المئوية لبقية الموضوعات التي عادة ما تبحث عنها المرأة ضمن عينة الدراسة.

جدول رقم (٤)

الاهتمامات الموضوعية للمشاركات

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
الصحة والغذاء	١٢٤	٦٠,٨
الدين	١١٤	٥٥,٩
الطبخ	١٠٨	٥٢,٩
الأزياء والجمال	١٠٦	٥٢
التربية والأمومة	٨٠	٣٩,٢
الأسرة والمجتمع	٧٤	٣٦,٣
السياسة	٤٦	٢٢,٥
الفن	٣٤	١٦,٧
الرياضة	٣٢	١٥,٧
الأدب	٢٢	١٠,٨
التقنية	١٨	٨,٨
الاقتصاد والأعمال	١٦	٧,٨

أسباب البحث عن المعلومات:

أما أسباب سعي المشاركات نحو البحث عن المعلومات، فيشير الجدول رقم (٥) أن زيادة الثقافة العامة تأتي في المرتبة الأولى بين الأغراض الأخرى وبنسبة قدرها ٧٢,٥% من بين مجموع المشاركات، يلي ذلك البحث من أجل التعلم وبنسبة مقدارها ٥٢,٩%. ثم البحث من أجل الترفيه وبنسبة مقدارها ٣٦,٣%، والبحث من أجل متابعة الأخبار وبنسبة مقدارها ٢٩,٤%. وقد أشارت مشاركتان فقط إلى أن ثمة أسباب أخرى تدعوهن للبحث عن المعلومات دون توضيح لطبيعة هذه الأسباب.

جدول رقم (٥)

أسباب البحث عن المعلومات

السبب	التكرار	النسبة المئوية
الثقافة العامة	١٤٨	٧٢,٥
التعلم	١٠٨	٥٢,٩
الترفيه	٧٤	٣٦,٣
تتبع الأخبار	٦٠	٢٩,٤
أسباب أخرى	٢	١

مصادر الحصول على المعلومات وأهميتها:

كشفت نتائج التحليل إلى وجود مصادر متعددة تلجأ إليها المشاركات لتلبية احتياجاتهن المعلوماتية. ويوضح الجدول رقم (٦) أن الإنترنت هي أكثر المصادر استخداماً من قبل ٦٠,٨% من المشاركات. ويأتي التلفزيون في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها ٥٤,٩%. ويتبع ذلك وبنسب متساوية الصحف والكتب وبنسبة مقدارها ٤٣,١% لكل منهما. ثم المصادر الشخصية ويقصد بها الأقارب والزملاء والأشخاص الآخرين وذلك بنسبة ٣٢,٤%. ويلي ذلك المجلات بنسبة ٣٢,٤%. والإذاعة بنسبة ٢٢,٥%. في حين أشارت ٣,٩% من المشاركات إلى استعانتهن بمصادر أخرى غير ما ذكر من دون تحديد ماهية هذه المصادر.

جدول رقم (٦)

مصادر الحصول على المعلومات

المصدر	التكرار	النسبة المئوية
المجلات	٦٦	٣٢,٤
الصحف	٨٨	٤٣,١
الإنترنت	١٢٤	٦٠,٨
الكتب	٨٨	٤٣,١
التلفزيون	١١٢	٥٤,٩
الإذاعة	٤٦	٢٢,٥
مصادر شخصية	٨٠	٣٩,٢
مصادر اخرى	٨	٣,٩

وعلى الرغم من أن التحليل السابق يوضح نسبة استخدام المشاركات لكل مصدر من المصادر المشار إليها، إلا أن ذلك قد لايعكس بالضرورة درجة أهمية تلك المصادر لمن يستخدمها. فقد تكون هي المصادر المتاحة على الرغم من عدم أفضليتها في تقدير المشاركات. كما يمكن أن تكون هناك مصادر أخرى تفضلها المشاركات ولكنها ليست في المتناول لأسباب معينة. لذا فإن استقصاء المصادر المفضلة للمشاركات في الدراسة قد يسهم في تعزيز وجود تلك المصادر وتيسير إتاحتها للمرأة السعودية غير العاملة. وبحساب المتوسط الحسابي المرجح لدرجة تفضيل كل مصدر من المصادر يتضح من الجدول رقم (٧) أن التلفزيون هو أكثر المصادر المفضلة للحصول على المعلومات بمتوسط حسابي مقداره ٤.٤٤، يلي ذلك الكتب بمتوسط حسابي قدره ٣.٩٤ مما يعني أن الكتاب لايزال يحظى بالثقة والرغبة في الاستخدام من قبل المشاركات على الرغم من اعتقاد البعض أن استخدام المصادر التقليدية بدأ في التقلص. وقد أتت المصادر الشخصية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره ٣.٩٤، ومما يثير الاستغراب أن تفضيل الانترنت كمصدر للمعلومات جاء في المرتبة الرابعة على عكس ماهو متوقع بمتوسط حسابي قدره ٣.٨٦. أما أقل المصادر التي تفضلها المشاركات فكانت المجلات بمتوسط حسابي قدره ٣.٠٣.

جدول رقم (٧)

المصادر المفضلة للحصول على المعلومات

المصدر	يفضل دائماً %	يفضل أحياناً %	محايدة %	لايفضل %	لايفضل إطلاقاً %	المتوسط المرجح
المجلات	٩.١	٣٧.٨	١٨.٧	١٦.٧	١٧.٧	٣.٠٣
الصحف	٢٨.٤	٤٧.٧	١١.٤	٣.٤	٩.١	٣.٨٢
الإنترنت	٤٩.٥	٢٣.٢	٥.٣	٨.٤	١٣.٦	٣.٨٦
الكتب	٤٦.٦	٣٥.٣	٦.٨	٦.٨	٤.٥	٣.٩٤
التلفزيون	٤٩.٥	٢٧	٥.٦	١١.٢	٦.٧	٤.٤٤
الإذاعة	٣٣.١	٢٦	١٢.٢	١٣.٣	١٥.٤	٣.٤٨
المصادر الشخصية	٣١.٨	٤٢.١	١٧	٦.٨	٢.٣	٣.٩٤

صعوبات الحصول على المعلومات:

وللتعرف على سلوكيات المشاركات عند مواجهة صعوبة في الحصول على المعلومات المطلوبة. يمكن الاطلاع على الجدول رقم (٨) للتعرف على نوع التصرف الذي تنتهجه المشاركات عند التعرض لمشكلة معينة. حيث يوضح الجدول أن ٥٢% من عينة الدراسة أفادت بأنها تبحث بجدية حتى تحصل على المعلومات المطلوبة. يلي ذلك وفي المرتبة الثانية الاستعانة بشخص في عملية البحث وبنسبة قدرها ٢٦.٥%. وهذان التصرفان يمكن أن حسابهما ايجابياً لصالح المرأة غير العاملة ويوضح عدم يأسها وإصرارها في تلبية حاجتها المعلوماتية رغم الصعوبات التي تواجهها حيث إنها امرأة تفتقد لبعض التسهيلات التي قد يحصل عليها الرجل. أما تأجيل البحث لوقت آخر فينتهجه ١٦.٧% من المشاركات. وأخيراً فقد أوضحت نسبة قليلة من المشاركات ٤.٨% بأنهن يتوقفن عن عملية البحث في حالة مواجهتهن لصعوبة في الحصول على المعلومات.

جدول رقم (٨)

أسلوب التصرف عند صعوبة الحصول على المعلومات

التصرف	التكرار	النسبة
أبحث بجدية حتى أجد المعلومات	١٠٦	٥٢
أتوقف عن عملية البحث	١٠	٤.٨
أرجئ البحث لوقت آخر	٣٤	١٦.٧
أستعين بشخص في عملية البحث	٥٤	٢٦.٥

أما نوعية الصعوبات التي عادة ما تواجهها المرأة السعودية غير العاملة أثناء عملية البحث فيمكن معرفتها من خلال الاطلاع على الجدول رقم (٩). حيث أشارت غالبية المشاركات بنسبة قدرها ٥٥.٩% إلى أن مشكلة عدم توفر الوقت الكافي للبحث عن المعلومات هي الصعوبة الكبرى التي يواجهنها عند الرغبة في الحصول على المعلومات المطلوبة. وتأتي في المرتبة الثانية مشكلة عدم معرفة مصدر الحصول على المعلومة المناسبة وبنسبة قدرها ٣٣.٣%. وفي المرتبة الثالثة مشكلة عدم توفر وسيلة مواصلات مناسبة للتنقل وبنسبة قدرها ١٩.٦%. ثم مشكلة أن المصدر ليس في المتناول وبنسبة قدرها ١٨.٦%. يلي ذلك عدم توفر اتصال بالانترنت وبنسبة قدرها ١٦.٧%. كما أشارت

نسبة قليلة قدرها ٣,٩% من المشاركات إلى وجود صعوبات أخرى منها عدم الثقة في بعض المصادر و عدم إتقان اللغة الإنجليزية.

جدول رقم (٩)

صعوبات البحث عن المعلومات

الصعوبة	التكرار	النسبة
عدم توفر الوقت الكافي	١١٤	٥٥,٩
عدم معرفة مصدر المعلومات	٦٨	٣٣,٣
عدم توفر اتصال بالإنترنت	٣٤	١٦,٧
عدم توفر وسيلة مواصلات مناسبة	٤٠	١٩,٦
كون المصدر ليس في المتناول	٣٨	١٨,٦
صعوبات أخرى	٨	٣,٩

الوعي بأهمية المعلومات:

من أجل التعرف على مدى وعي المشاركات بأهمية المعلومات في حياتهن الشخصية، فقد تم سؤالهن حول هذا الشأن، وكانت الإجابة كما يوضح الجدول رقم (١٠) أن مايزيد عن نصف المشاركات وبنسبة قدرها ٥٢,٩% ترى أن المعلومات مهمة جداً في حياتهن، وأشارت ٣٥,٣% إلى أنها مهمة، في حين ذكرت ١١,٨% من المشاركات إلى أن المعلومات متوسطة الأهمية. ولم تذكر أي واحدة من المشاركات أن المعلومات غير مهمة في حياتها الشخصية. وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى المرأة السعودية غير العاملة نحو أهمية المعلومات ودورها في مساعدتها في اتخاذ القرارات وتغلبها على ماتواجهه من صعوبات في حياتها الشخصية.

جدول رقم (١٠)

تقدير مدى أهمية المعلومات

التقييم	التكرار	النسبة
مهمة جداً	١٠٨	٥٢,٩
مهمة	٧٢	٣٥,٣
متوسطة الأهمية	٢٤	١١,٨
غير مهمة	–	–
غير مهمة البتة	–	–

الخاتمة:

من خلال تحليل النتائج مجتمعة يمكن استخلاص وإيجاز أبرز النتائج المرتبطة بالمشاركات في هذه الدراسة في النقاط التالية:

١- يعد موضوع الصحة والغذاء أكثر الموضوعات التي تحظى بالاهتمام.

٢- البحث عن المعلومات من أجل زيادة الثقافة العامة هو الغرض الأكبر لدى غالبية المشاركات.

٣- الإنترنت هو الوسيلة الأكثر استخداماً للبحث عن المعلومات المطلوبة.

٤- أن مشكلة عدم توفر الوقت الكافي هو العقبة الكبرى التي تواجه المشاركات في الدراسة عند الرغبة في تلبية حاجاتهن المعلوماتية. ولعل ذلك يعود إلى انشغال المرأة غير العاملة بأعمال المنزل وارتباطاتها الاجتماعية مع أفراد أسرتها.

٥- ترى غالبية المشاركات أن المعلومات تشكل أهمية كبيرة في حياتهن العامة مما يدل على أن ثمة وعياً بدور المعلومات في الحياة الأسرية وقيمتها في اتخاذ القرارات المناسبة.

ولاشك أن هذه النتائج تبرز ضرورة الاهتمام بشأن المرأة السعودية غير العاملة، والالتفات نحو اهتماماتها المعلوماتية، من أجل تهيئة المصادر والظروف المناسبة التي تستطيع من خلالها الاستمرار في التعلم والحصول على المعلومات التي تحتاجها في جميع الشؤون التي تواجهها. ولعل وجود المرأة غير العاملة وقت أطول داخل المنزل لرعاية شؤون أسرتها يزيد من أهمية توصيل المعلومات إليها لتكون في المتناول. ومن التوصيات التي يمكن الخروج بها لتحقيق هذا الأمر هو إنتاج أشكال مختلفة من مصادر المعلومات التي تصل إليها في مكانها وخاصة الرقمية منها، ذلك أن غالبية المشاركات يستخدمن الإنترنت عند حاجتهن إلى المعلومات. كما أن اعتبار التلفزيون وسيلة مفضلة للحصول على المعلومات وتنمية الوعي الثقافي لدى المرأة غير العاملة يدعو إلى ضرورة تكثيف البرامج الموجهة لهذه الفئة من المجتمع مع إيجاد برامج خاصة بالمرأة تهدف إلى الرفع من مستوى الوعي والثقافة العامة.

المراجع:

المراجع العربية:

- الصديقي، هدى محمد (١٩٨٨). **دور المرأة السعودية في اتخاذ القرارات الأسرية في مدينة الرياض**. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود.
- العجمي، ليلى محمد (١٩٨٩). **دور الزوجة السعودية المكية في اتخاذ القرار تجاه اختيار ملابس الأسرة ومكملاتها**. رسالة ماجستير. كلية التربية للبنات. مكة المكرمة.
- عطاالله، حنان حسن (٢٠٠٣). **عمل المرأة وعلاقته باتخاذ القرار في الحياة الزوجية: دراسة مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في مدينة الرياض**. الرياض: جامعة الملك سعود.
- القاسمي، هند عبدالعزيز (١٩٩٣). **المرأة في الإمارات: تحديات التعليم والعمل واتخاذ القرار**. سلسلة الرسائل العلمية (٣). جمعية الاجتماعيين.
- القحطاني ، سالم سعيد ؛ العامري ،أحمد سليمان ؛ آل مذهب،معدي محمد ؛ العمر ، بدران عبد الرحمن : **منهج البحث في العلوم السلوكية** ،الرياض :د.د ،٢٠٠٤م.

المراجع الأجنبية :

- Blood, R. & Wolfe, D. (1960). *Husbands and wives: The dynamics of married living*. Glencoe: The Free Press.
- Blood, R. O., & Hamblin, R. L. (1958). The effect of the wife's employment on the family power. structure. *SocialForces, 36*, 347-352
- Dasgupta, K. (2001, August). *Information needs of women: addressing diverse factors in the Indian context.* Paper presented at the 67th IFLA Council and General Conference. Boston, USA.
- Devadason, F. J., & Lingam, P. P. (1996, May). *Practical Steps For Identifying Information Needs of Clients.* Paper presented at the Tenth Congress of Southeast Asian Librarians (Consal). Kuala Lumpur, Malasia.
- Heer, D. M. (1958). Dominance and the working wife. *Social Forces, 36*(4), 341-347.
- Hjørland, B (2007). Information need. Accessed January 20, 2009 from http://www.db.dk/bh/core%20concepts%20in%20lis/articles%20a-z/information_needs.htm

- Ikoja-Odongo, R. (2002). Insights into the information needs of women in the informal sector of Uganda . *South African Journal of Library and Information Science. 68*(1), 39-52.
- Mchombu, C. (2000). Information needs of women in small businesses in Botswana. *International Information and Library Review. 32*(1), 39-67.
- Mize, J. W. (1980). *Impact of female employment on marital power and marital adjustment*. (Doctoral dissertation The Ohio State University). Retrieved February 1, 2009, from Dissertations & Theses: Full Text database. (Publication No. AAT 8022314).
- Padmanama, S., & Talawar, V. (2004). Women attributes and their information needs. *International Information, Communication & Education, 23*(2), 178-190.
- Taylor, R.S. (1962). The process of asking questions. *American Documentation, 13*(4), 391-396.
- Wilson, T. D. (1981). On user studies and information needs. *Journal of Documentation, 37*(1), 3-15.

* * *